هذه حاشية
على خطبة الدرر والغرر
تأليف العلامة
السيد الحموي
عفى الله
عنه

وقف لله تعالى ... الشام
... السيد ... أفندي

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٦٧٥
٩٠٢٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الكلام على البسملة طويل الذيل عظيم النيل وهو مما شاع وذاع
حتى ملته الاسماع فلا نطيل بذكره خشية ان تمل الاسماع من
نشره ولكن ينبغي التنبيه على ثلاث مباحث تتعلق بها قد خلت
عنها بطون اسفار المتقدمين وتعرض لها بعض فضلا المتاخرين
الاول ان جملة البسملة ان كانت خبرية فنحتجه ان من شان
الخبر الصادق انه يتحقق مدلوله في نفس الامر بدون الخبر وكون
الخبر حكاية عنه كما هو مقرر في محله وما نحن فيه ليس كذلك
لان مصاحبة الاسم والاستعانة من ثمة الخبر وهما لا يتحققان
الا بهذا اللفظ اللهم الا ان يجوز مثل ذلك كما قيل في قولك
انكلم او اقول متكلما مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ وذلك
محل نظر نام وان كانت انشائية فنحتجه ان من شان الانشا ان
يتحقق مدلوله به واصل جملة البسملة ليست كذلك غالبا اذ
الاكل والسفر ونحوهما مما ليس قوله لا يحصل بالبسملة فكيف
يصح تقدير اذبح او اسافر باسم الله بقصد الانشا وان كانت لانشا
المصاحبة والاستعانة فيلزم ان تكون الجملة لانشا متعلقه
والاصل غير مقصود بوجه وهو نادر جدا ولا تغفل عن لزوم
مخالفة الظاهر قطعا فتدبره فانهم سكتوا عنه مع دقته انظارهم
في المقام ولو قيل ان المعنى ابدا او افتتح به اي اجعله بداية الفعل
والجملة لانشا الجعل او انه بداية كل شي كما نقل عن الامام لا يلزم
ما مر الا انه خلاف المشهور والمعنى على طريقة الامام انه خلاف
المشهور والمعنى على طريقة الامام انه مما ينبغي ويليق ان يكون
بداية كل فعل حسن به وفيه تكلف فلذا عدلوا عنه الثاني اذا قلنا ان

وقف لله تعالى برواق الشوام بحرانة السيد ... القدسي

جملة البسملة خبرية فهل هي قضية كلية او جزئية او شخصية او طبيعية
قال شيخ مشايخنا الشهاب احمد الغنيمي ينبغي ان يقال ان قدر متعلق
الجار والمجرور فعلا والاضافة في بسم الله للعموم كانت قضية كلية
لان المعنى ح ابتدي بكل اسم لله سبحانه وتعالى ثم قال فان قلت
القضية الكلية هي التي يحكم فيها على كل الافراد وكان موضوعها
كليا نحو كل انسان ناطق وجملة البسملة ليست كذلك قلت المراد
من كون الموضوع كليا ليس خصوص كونه مبتدا بل المراد ان يكون
فيها ذلك بحسب المعنى وان كان مفعولا الا ترى الى ما صرحوا به
في قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور من انها قضية سالبة
كلية وفي قوله تعالى اقتلوا المشركين من انها قضية موجبة
كلية محكوم فيها على كل فرد اثباتا وسلبا مع ان المشركين وكل مختال
كل منهما مفعول وهو موضوع القضية في المعنى واما اذا لم يكن
الاضافة في بسم الله للعموم بان كان المعنى ابتدي بالله يعني
على ان يكون المضاف مقحما فينبغي ان تكون القضية شخصية
لان موضوعها في المعنى ليس كليا انتهى كلامه واقول ظاهره انه
لو قدر المتعلق اسما لا يتاتى ما ذكر ولست على يقين من ذلك
وظاهره ايضا انه لو لم يكن المضاف مقحما كما يرشد اليه تقديره لا تكون
القضية شخصية وليس كذلك بل تكون شخصية اذا جعلت الاضافة
للعهد فان المعرف العهدي من قبيل الشخصي كما افاده شيخ الاسلام
الحفيد في مناهي شرح التهذيب ثم ظاهره ايضا ان ما ذكره من كونها
كلية او شخصية تفايته ما يحتمله المقام وليس كذلك بل يحتمل ان تكون
القضية مهملة وذلك بان يجعل الاضافة للجنس فلنتامل لنا الثالث
متعلق الجار المحذوف هل يعد جزءا من الكتاب او لا وعلى الاول ينبغي ان

يكون المحكوم بجزئيته هو القدر المشترك بين الاقوال الصالحة كل منها للتقدير وبين الكثير منها والقليل فانه يصلح للتقدير امور وقد تختلف طولا وقصرا وينتقل الكلام الى محذوفات القران هل تعد جزا منه وقد قال بعض العلما ههنا اشكال صعب لان في القران محذوفات لا يتم المراد بدون تقديرها والمقام قد يوجبه تقدير لفظ بعينه وقد لا يقتضي وللعالم بالقران ان يقدر ما يحتاج اليه من غير نكير فالمحذوفات في كلام الله تعالى المقدرة لا شك انها من كلام البشر لان القران كلام قديم متواتر نازل من الله سبحانه وتعالى بتوسط الملك فيلزم ان يكون الكلام القديم المعجز محتاجا الى الحادث الغير المعجز وهو ظاهر البطلان والمركب من المعجز وغير المعجز والمركب من القديم والحادث حادث والتزام ان هذا القدر من الاحتياج ليس بنقص في كلام الله ظاهر البطلان فيا ايها علما الاسلام ارشدوني قال السيد عيسى الصفوي ليس هذا القدر من الاحتياج نقصا بل فيه كمال الكمال والبلاغة والنقص اللغوي غير مضر ورد قوله والمركب من المعجز وغير المعجز غير معجز ومنع واسند المنع بان مجموع القران معجز مع انه مركب من المعجز كالثلاث ايات وغير المعجز كالاية والايتين وكذا كل سورة فيه كالبقرة معجزة مع تركب بعض السور من المعجز وغيره بل كل سورة مركب من جزء كل منهما غير معجز وهي كل اية بانفرادها وقوله والمركب من القديم والحادث حادث بانه لا يفيد لانا سلمناه لكن لا يستلزم حدوث القران لانه ليس مجموع القديم والحادث بل هو القديم فقط انتهى قال تلميذه الشهاب احمد بن قاسم اقول ان اريد بالقران الالفاظ

غير معجز ح

فالجمهور

فالجمهور على حدوثها فالمجموع من المحذوفات والمذكورات وكل جزء منه حادث ولا نسلم ان المحذوفات كلام البشر لان نسبة المذكورات اليه بالخلق على الوجه الخاص فالمحذوفات تنسب اليه بالاعتبار على الوجه الخاص ولا انها غير معجز على الاطلاق بل القدر المخصوص من كل واحد من القسمين المحذوفات والمذكورات ه ومجموعهما معجز وهي اعني المحذوفات متواترة ونازلة من الله بتوسط الملك بتبعية المذكورات وان اريد المعاني التزمنا ان معاني كلا القسمين معجز قد يراد لا ولوية لاعتبار واحد منهما فظهر انحلال هذا الاشكال الذي استصعبه وارشاد علما الاسلام اليه تامل وفي حاشية شيخنا الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ما نصه فان قلت مقدرات القران هل هي منه حتى يطلق عليها كلام الله تعالى ام لا قلت اما معانيها فما يدل عليه لفظ الكتاب التزاما للزومها في متعارف اللسان فهي من المعاني القرانية واما الفاظها فليست منه لانها معدومة ومنها ما لا يجوز التلفظ به اصلا كالضمائر المستترة وجوبا واما جعلها مقدرة فامر اصطلاحي ادعاه تقريبا للفهم فانظره فانه من الحور المقصورات في الخيام قوله الحمد لله اتى بالجملة الاسمية دلالة على الدوام والثبوت واقتدا بالكتاب الاعلى على قراءة الرفع وهو الاشهر الاكثر وهو وان كان في الاصل خبرا لكنه جعل انشا كصيغ العقود كذا في حواشي مطول البديع لحسن شاه الفناري واقول فيه نظر من وجهين احدهما ان دعوى دلالة هذه الجملة على الدوام ممنوعة لان الخبر فعلي ولا اعتبار لصورة الاسمية فلا تفيد الدوام صرح ذكر ذلك القهستاني في شرح الكيدانية الثاني سلمنا دلالتها على

به في مغني اللبيب

الدوام لكن لا يخلو الحال اما ان يراد دوام الانشاء او المنشأ كالثناء
باللسان فهو غير ثابت او متعلق المنشأ كالاتصاف بالجميل فدوام
ذلك انما يستفاد بطريق الالتزام والغرض خلافه ويجاب بان انشاء
نسبة الاتصاف بالجميل على الدوام بان ينسب اليه الاتصاف كذلك
ولا نسلم ان قصد الانشاء ينافي افادة الجملة الدوام كذا افاده الشهاب
احمد بن قاسم في حواشي شرح البهجة **قوله** الذي احكم احكام الشرع
القويم احكم اتقن يقال احكمه فاستحكم والاحكام جمع حكم وهو
يقال على معان بالاشتراك اللفظي الاول اسناد امر الى اخر ايجابا
او سلبا الثاني ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة الثالث
خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير او
الوضع الرابع اثر الخطاب الثابت به كالواجب والحرام والصحة والفساد
وجميع المسببات الشرعية وهو مراد الشارح هنا فيكون الحكم
في كلامه بمعنى المحكوم من الاسباب الشرعية اي المحكوم به في
الشرع الخامس المعنى اللغوي الذي هو الفصل والبت والقطع
على الاطلاق السادس بمعنى الحكمة السابع قضاء القاضي والشرع
كالشريعة كل فعل او ترك مخصوص من نبي من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام صريحا او دلالة فاطلاقه على الاصول الكلية مجاز وان كان
شائعا بخلاف الملة فان اطلاقها على الفروع مجاز وتطلق حقيقة
على الاصول كالايمان بالله وملائكته وكتبه وغيرها ولذا لا تتبدل بالنسخ
ولا يختلف فيها الانبياء عليهم السلام ولا تطلق على احاد الاصول
كما في كشف الكشاف وغيره وكل منهما كالدين يضاف الى الله تعالى
والنبي والامة والملة لا تضاف الا للنبي فيقال ملة محمد عليه الصلاة
والسلام ولا يقال ملة الله ولا ملة زيد كما قاله المظهر والراغب وغيرهما

فيشكل

فيشكل ما قال الفاضل التفتازاني انها تضاف الى احاد الامة كذا في شرح
الكيدانية للعلامة محمد القهستاني وفي حواشي فصول البدائع لحسن
شاه الفناري الشرع الكيفية المبينة من جانب الله او رسوله قولا
وفعلا وعقلا وهو الدين المفسر بالوضع الالهي السائق لذوي العقول (وعقلا صح)
باختيارهم المحمود الى ما فيه نظام المعاش ونجاة المعاد انتهى
والقويم المستقيم الذي لا عوج فيه عن الحق **قوله** بمحكم كتابه اي بكتابه
المحكم فهي من اضافة الصفة الى موصوفها وهي على معنى من البيانية
كما في حواشي الغزي على المطول والمحكم على هذا بمعنى المتقن
ويجوز ان يكون من اضافة الخاص للعام وهي على معنى اللام والمراد
بالمحكم على هذا ما ازداد وضوحا على المفسر فاحكم المراد عن احتمال
النسخ بل كقوله والله بكل شيء عليم والمفسر ما ازداد وضوحا على النص
على وجه لا يبقى فيه احتمال التاويل والتخصيص كقوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اجمعون والنص ما ازداد وضوحا على الظاهر
لمعنى في المتكلم كقوله تعالى وحرم الربا والظاهر ما ظهر المراد منه
للسامع بنفس الصيغة من غير سوق الكلام له **قوله** واعلى اعلام الدين
المستقيم بمعظم خطابه اعلى رفع ماض من الاعلاء وثلاثيه علا يعلو
يقال علا في المكان يعلو علوا وعلي بالكسر في الشرف يعلى علاء بالفتح
ويقال ايضا علا بالفتح علاء والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الجبل
الطويل قالت الخنساء ترثي اخاها صخرا **شعر**

وان صخرا لتأتم الهداة به ۰ كانه علم في راسه نار

والمراد باعلام الدين العلماء على طريقة الاستعارة التصريحية والعلاقة
بينهما ان المسلمين يقصدون العلماء ليقتبسون من اقوالهم وافعالهم
ويعتقدونها كما كانوا يقصدون الجبال لانواع الانتفاع بها ويجوز ان يراد من

الاعلام اسباب الاحكام الشرعية وشروطها فعلى هذا يكون جمع علم بمعنى ما يعلم به الشيء والدين في اصل اللغة اللزوم ويستعمل في العربية على خمسة اوجه الملة والعادة والحساب والطاعة والجزاء وكل ذلك مما يلزم الانسان او يلزمه الانسان ومن ثم قيل الدين للزومه للدائن لا يسقط عنه الا بالاداء والمراد به هنا الوضع الالهي السائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات احترز بقوله الالهي من الاوضاع الصناعية وبقوله سائق لذوي العقول عن افعال الحيوان المختصة بالاختيار كالوجدانيات وبقوله المحمود عن الكفر وقوله بالذات متعلق بسائق يعني الوضع الالهي بذاته سائق لانه ما وضع الا لذلك وقيل الدين الطريقة المخصوصة المشروعة ببيان النبي صلى الله عليه وسلم المشتملة على الاصول والفروع والاخلاق والاولى تسمى من حيث انقياد الخلق لها دينا ومن حيث اظهار الشارع اياها شرعا وشريعة ومن حيث املاء الشارع اياها ملة والمستقيم اسم فاعل من استقام بمعنى المجرد ومعناه المستوي من غير اعوجاج واصله مستقوم مثل مستخرج استثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء وهي قاعدة مطردة نحو ميقات وميزان من الوقت والوزن ومعظم الشيء وعظمه اكثره كما في الصحاح والخطاب الكلام بين متكلم وسامع والمراد به هنا القرآن **قوله** والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه لما كانت سعادة الدارين منوطة بمعرفة الاحكام الشرعية والعمل بها وكان اخذها عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصولها الينا من جهة اصحابه صلوات الصلاة عليه وآله وعليهم تبعا من رادف حمده تعالى اتى بها بعد الحمد والصلاة بالالف مبدلة عن الواو لفظا وبالواو كتابة الا اذا اضيف او ثني

فتكتب

لعله والشان لانهم لم يذكروا في اللغة الحساب اصلا فهذا المقام تامل

فتكتب صلاتان وقال ابن درستويه لم يثبت بالواو في غير القرآن اسم وضع موضع المصدر لا مصدر وقياس مصدر صلى التفعلة لكنه لا يقال لعدم السماع وان كان هو القياس كذا قال غير واحد وفي القاموس ما يوهمه حيث قال صلى صلاة لا تصلية انتهى اقول دعوى عدم السماع ممنوعة فقد سمع في الشعر القديم كما انشده في العقد لابن عبد ربه رحمه الله

شعر

تركت القيان وعزف القيان • وادمنت تصلية وابتهالا •

وهو من شعر انشده ثعلب وله قصة مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها ثم قال قوله تصلية وابتهالا لا تصلية من الصلاة وابتهالا من الدعا يقال صليت صلاة وتصلية انتهى على ان الزوزني ذكره في مصادره وعبارته التصلية نماز كردن ودرود دادن انتهى وكانه انما ترك اهل اللغة لانه مصدر قياس واهل اللغة عنايتهم بالمصادر السماعية دون القياسية فتركهم له وان سمع اتكالا على القياس وعلى هذا فترك استعمال التصلية في الخطب انما هو لايهام اللفظ ما ليس مرادا وهو التصلية بمعنى التعذيب بالنار فان المصدر مشترك بينهما فانه يقال صلوه تصلية كما يقال صلى تصلية لا لعدم السماع وفي شرح النقاية للبرجندي الصلاة الدعا وقد يراد بها سببه اعني الرحمة وهذا هو المشهور والمذكور في الفائق انها تقويم العود بالصلا بالكسر وهو النار ثم يقال للرحمة صلاة لحصولها عند تقويم العمل ثم نقلت الى الدعا الذي هو سببها تجوزا وفي نهاية الجزري ان معنى قولنا صلى على محمد عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره والمراد بها هنا اما الرحمة الكاملة والعظيمة على الوجه المذكور ولهذا لا تطلق على غيره الا تبعا وقيل هذا اذا كانت بمعنى الرحمة اما اذا كانت بمعنى غيرها فلا والسلام مصدر بمعنى السلامة والمعنى

الرحمة والعظمة والسلام من الافات وافعة عليه بمعنى انها ثابتة له
وكان الاصل صلى الله الصلوة وسلم السلام ثم تقول هذا دعا ابرزه
في صورة الخبر مبالغة كانه حصل المطلوب وهو يخبر عنه انتهى واعلم
ان عدم الاطلاق على غير الانبيا والملائكة الا تبعا ليس امرا مجمعا عليه
فان الصحيح من مذهب الامام احمد بن حنبل جواز الاطلاق على غير
الانبيا منفردا وفي شرح النقاية للعلامة محمد القهستاني والصلاة ٧
اسم من التصلية وكلاهما مستعمل بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان كان
مصدره لم يستعمل كما ذكره الجوهري وغيره وهذا ما يتعلق بلفظها
على سبيل الايجاز واما معناها ففي الكشاف في تفسير قوله تعالى يقيمون
الصلاة انها تحريك الصلوين حقيقة سميت بها الاركان المخصوصة لتحركها
فيها ثم سمي بها الدعا تشبيها للداعي بالمصلي وتخشعه ثم في الدعا هو
استعارة من المجاز المرسل انتهى وتعقبه المولى سعد الدين في حواشيه
عليه بما حاصله ان الانصاف هو ما عليه الجمهور من انها حقيقة لغوية
في الدعا مجاز في العبادة المخصوصة لاشتمالها على الدعا انتهى وفي
تفسير القاضي عند قوله تعالى اولئك عليهم صلوة من ربهم ورحمة ان
الصلوة في الاصل الدعا ومن الله البركة والمغفرة وفي عبارة بعض
المتاخرين الصلوة في اللغة الدعا بخير وتعديته فعلها بعلى لتضمنها معنى
العطف وهي من الله الاحسان او ارادته ومن غيره طلب الاحسان انتهى
ولا يخفى ان هذا مخالف لما اشتهر بينهم من ان الصلوة لغة الدعا وهي من الله
رحمة مقرونة بتعظيم ومن الملائكة استغفار ومن غيرهم تضرع ودعا انتهى
وقد ذكر بعضهم ان الصلوة يجوز ان تكون موضوعة لهذه المعاني فتكون
من قبيل المشترك اللفظي وان تكون موضوعة لاحدها فتكون حقيقة
فيها ومجازا في غيره وان يكون موضوعه للقدر المشترك فتكون من
قبيل

قبيل المشترك المعنوي وهو ما عليه المحققون انتهى وقال العلامة ابن
هشام في الباب الخامس من مغني اللبيب بعد كلام قلت الصواب عندي
ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله
تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعا بعضهم
الى بعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك
بمعنى اللفظي لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم ان المثبتين له
يقولون متى عارضه شي مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية ان لا
نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان
الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها لازم ولا
يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى دعا عليه
انعكس المعنى وحق المترادفين حلول كل منهما محل الاخر انتهى وقد نازعه
الدماميني في الهندية في بعض هذه الجهات فراجعه وفي حواشي حسن
شاه الفناري على فصول البدايع ما نصه الصلاة عبارة عن الوصلة
والرابطة الشريفة بين الرب والعبد سواء كانت بواسطة الملائكة او لا وكل
نسبة لها انتساب الى المنتسبين قد تسمى باعتبار كل باسم فهي بما من الحق
رحمة كما جا في حديث المعراج قف فان ربك يصلي وبما من الخلق دعا
وتضرع وبما من الملائكة المتوسطة استغفار فالمراد كما قيل مجموع الثلاثة
المستوفاة في اية الصلوة لان المطلق منصرف الى الكامل والمراد مطلق
الوصلة والمعاني الثلاثة محتملا انها فالعموم للمشترك المعنوي فمعنى
والصلوة اطلب حصول المعاني الثلاثة بوجه يوافق مرتبته انتهى وفي
٧ شرح الكيدانية للعلامة محمد القهستاني الصلوة اسم من التصلية
اي الثنا الكامل الا انه ليس في وسعنا ولذا امرنا ان نكل ذلك اليه سبحانه
وتعالى كما في شرح التاويلات وقال ابن حجر انها من الله للنبي زيادة

الرحمة ولغيره الرحمة وقال الجمهور انها في الاصل للدعا استعمل مجازا والسلام
اسم من التسليم وقيل مصدر من ثلاثي ومزيد والاول اصح والمعنى جعله
سالما من كل مكروه او محيا لان السلام يكون بمعنى التحية وانما لم يكتف
المص بالصلاة رعاية لظاهر النص وهو صلوا عليه وسلموا او خروجا
من خلاف من قال بكراهة الصلاة عليه من غير ذكر السلام وهم ائمة
الحديث وعلى هذا اهل الافراد مكروه في حق بقية الانبيا عليهم السلام
قال العلامة الشنواني فيه نظر يراجع وقيل يكتفي بالسلام كما في
المنة والصلاة على النبي فرض بالاجماع لان الامر بها قطعي الدلالة
ثم اختلف اصحابنا فمنهم من قال انها فرض في العمر مرة في الصلاة وخارجها
وهو المختار لان الامر لا يقتضي التكرار ومنهم من قال في كل مجلس ذكر فيه
ومنهم من اوجبها في المجلس مرة واحدة وان تكرر ذلك كاية السجدة وتشميت
العاطس وعامة العلما على الفتوى بالاستحباب فيما عدا الامر المقتضي
للفرضية بقي هنا سوال فليتفطن له النفس وهو لم جازت الصلاة في حقه
وكرهت الرحمة منا في حقه استقلالا مع ان الصلاة بمعناها كما علمت والجواب
ان في ذلك اساة ادب لان لفظ الرحمة صار شعارا لغير الانبيا والملائكة
ممن شانه ان يرتكب الذنوب ويخرج بقولنا منا ما جا في بعض الروايات
في التشهد اللهم صل على محمد وارحم محمدا وباستقلالا جواز ذلك تبعا كما في
قول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا ومن ثم لم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم
الاقول ولا ترحم معنا احدا بقوله حجرت واسعا يا اخا العرب ورب شي
يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا والمقصود من هاتين الجملتين انشا
صلاة وسلام يليقان بجنابه زيادة في شرفه اذ الكامل يقبل الترقي نسخة
في غاية الكمال ولا ينافي هذا انه فرغ عليه حلل الكمال فما من كمال
الا وهو ثابت له عليه الصلاة والسلام وفي كلام المصنف اطلاق السيد

السيد في غير الله تعالى وفي المسئلة ثلاثة اقوال حكاها ابن المنير في المقتفى
احدها جواز اطلاقه على الله وعلى غيره والثاني انه لا يطلق على احد
وعزاه الى الامام مالك والثالث انه لا يطلق الا على الله بدليل ما روي انه
عليه السلام قالوا له يا سيدنا فقال انما السيد الله وفي الكتاب
والسنة ما يرد هذا القول قال تعالى وسيدا وحصورا وقال عليه
السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر كذا في التعليق ونقل استاذنا عن
الاذكار حكاية عن النحاس انه جوز اطلاقه على غير الله تعالى الا ان يعرف
والاظهر جوازه بالالف واللام لغير الله ثم قال استاذنا وقد تحرر في
الاقوال الاربعة والصحيح منها انه يجوز اطلاقه على الله وعلى غيره
مطلقا وهو في الله بمعنى العظيم المحتاج اليه وفي غيره بمعنى الشريف
الرئيس ويدل على ذلك الكتاب والسنة واستعمال السنة العرب
ووجهه ظاهر والقول الثاني المحكي عن مالك من عدم جواز
الاطلاق على الله ووجهه ان لم يثبت في الاحاديث المشهورة التي
وصلت اليه ولان معناه الحقيقي من يسود قومه اي يراسهم فعزه
بعزهم وفخره بكونه متبوعا وهذا لا يليق بالله الغني عن العالمين
والقول الثالث وهو اختصاصه تعالى به ووجهه ان معناه المحتاج
اليه المتفرق في امور غيره وهذا لا يليق بغير الله على الحقيقة والقول
الرابع القائل بالتفصيل مبني على الاستعمال الاغلبي والمعرف
باللام هو المعروف المعهود بالعظمة وكونه ملجا وهو ايضا لا يليق بغيره
وضعفه ظاهر ومحمد علم شخص على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بلغ وهو اشهر اسمايه الشريفة وهو اسم فيه معنى الصفة كما في شرح الا
منلا شيخ البخاري وهي الف عند بعضهم وقيل ثلثمائة وقيل تسعة
وتسعون وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف اي المكرر

العين سماه به جده عبد المطلب لموت ابيه في سابع ولادته بالهام تعالى لان
يكثر حمد الخلق له وفي السير قيل لعبد المطلب لم سميت ابنك محمدا وليس
من اسما ابائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السما وقد حقق الله
رجاه لما سبق في علمه وقيل لم يسم به احد قبله الا خمسة عشر كما بينه
بعضهم واما اسمه احمد فلم يتسم به احد قبل ولادته وقيل منقول من المصدر
لان هذه الصيغة كما يكون اسم مفعول كما هو كثير تكون مصدرا كما في قوله
تعالى ومزقناهم كل ممزق وقيل انه مرتجل ومشى عليه ابن معطي بل صرح
الزجاجي بان الاعلام كلها مرتجلة خلافا لسيبويه في انها كلها منقولة
لان النقل خلاف الاصل فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على قصد النقل
اذ لا يثبت الا بالتصريح من الواضع ولم يثبت عنه تصريح اقول
هذا لا يتم في اسم محمد وامثاله في غيره لان دليل قصد النقل فيه من
الواضع موجود وهو قول عبد المطلب المتقدم وفي شرح الهادي محمد
مفعل من الحمد والتكرير فيه للتكثير منقول من الصفة على سبيل التفاؤل
واخطا من قال انه مرتجل انتهى وهذا يويد ما قلته قال استاذنا كامد
اي القايل بالارتجال ادعى ان العرب انما قالته في غير العلم محمود لا محمد ا
وهذا مراد حسان بقوله فذو العرش محمود وهذا محمد فتدبر انتهى محمد
اقول وجه التدبر انه سمع في الوصفيه بغير علمية قال الاعشى شعر
اليك ابيت اللعن كان كلالها ، الى الماجد الفرع الجواد المحمد ،
قوله والد واصحابه لما كانت الصلاة عليه ناقصة بدون الصلاة على
الال كما في شرح التاويلات وغيره تعرض لذلك والفه مبدلة عن الهمزة
المبدلة عن الها عند البصريين وعن الواو عند الكوفيين والاول اصح
وهو لغة اسم جمع لذوي القربى وعرفا المومنون من هذه الامة او الفقها
العاملون منهم فلا يقال الال على المقلدين كما في المفردات والاول المختار
كما

كما في شرح مسلم والاحسن وعلى ال محمد فان اضافته الى الضمير قليلة
او غير جايزة ولم يعد الجار ردا على الشيعة الشنيعة المانعين الفصل
بين النبي عليه السلام وال بعلي اشارة الى عدم الاعتنا بشانهم لكذبهم
وبهتانهم والاصحاب جمع صحب بكسر العين مخفف صاحب لا جمع الصحب
بسكون العين جمعا لصاحب لان افعالا لا يكون جمعا لفعل بسكون
العين صحيحها ان شذوذا بخلاف معتلها نحو ثوب واثواب ولا جمع الصاحب
لان افعالا لا يكون جمعا لفاعل الا شذوذا ولذا قال صاحب الصحاح
في المثل المشهور احباوها ابناوها صوابه احيانها بناتها والصاحب حيانهام
لغة من بينك وبينه مواصلة ومداخلة وان قلت واصطلاحا التابع
لغيره الاخذ بمذهبه كاصحاب ابي حنيفة والشافعي وغيرهما والصاحب
هنا الصحابي وهو هنا اي في مقام الدعا من اجتمع به من جنس
العقلا ولو من غير الانس ولو غير مميز وقد حكم بايمانه مما جابه صلى
الله عليه وسلم عن الله في حياته يقظة ولو في ظلمة ولو كان اعمى
اجتماعا متعارفا ولو لحظة وان لم يشعر به ولم يجتمع لكن راى احدهما
الاخر في عالم الدنيا مع حياة كل كاهل حجة الوداع فعلم ان من اجتمع
به من اهل الكتاب قبل ان يدعو الى الله غير صحابي كبحيرا الراهب وعمرو
وابن نفيل وورقة بن نوفل فانهم لم يدركوا الدعوة وذهب شيخ
الاسلام زكريا الانصاري تبعا للجمع الى ان ورقة بن نوفل صحابي والى
ان من اجتمع به بعد الدعوة غير مومن ثم امن ولم يجتمع به بعد
ذلك غير صحابي كرسول قيصر لتاخر اسلامه عن اجتماعه بالنبي
صلى الله عليه وسلم وان من اجتمع به مناما او بعد موته وقبل دفنه بما جابه
غير صحابي وان من حنكه من الاطفال صحابي وان من اجتمع به مومنا من
الجن صحابي وان من اجتمع به ليلة الاسرا ببيت المقدس من الملايكة صحابي

بناعلى ان وجود الملائكة في الارض متعارف وان عيسى عليه السلام
صحابي لاجتماعه به في بيت المقدس وان من اجتمع به في السما من
الملائكة غير صحابي واشتراط بعض المحدثين التمييز انما هو في الصحابي
الذي تجوز الرواية عنه والكلام هنا في الاعم من ذلك ومازاده بعض
المحدثين من قوله ومات مؤمنا واضح ان اراد به من يسمى صحابيا
بعد موته فانه مات مرتدا كعبد الله بن خطل فهو غير صحابي ومن
مات مسلما بعد ردته كعبد الله بن سرح والاشعث ابن قيس صحابي
لان الردة لا تبطل وصف الصحبة وقيل ان تخلل الردة يسقط الصحبة
قال الحافظ العراقي وهو الظاهر الجاري على قول مالك وابي حنيفة
ان مجرد الردة تحبط العمل ونص عليه الشافعي في الام لقوله تعالى لئن
اشركت ليحبطن عملك اعلم ان معرفة الصحابي تحصل بالتواتر كابي بكر
وعمر وبالاستفاضة كعكاشة بن محصن وباخبار بعض الصحابة كحممة
ابن ابي حممة الدوسي الذي مات باصبهان مبطونا شهد له ابو موسى
انه صحابي لانه شهد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم حكم له بالشهادة
ذكر ذلك ابو نعيم في تاريخ اصبهان كما قال الحافظ عبد الرحيم وقدم
الال على الصحب للنص عليهم ولانهم اشرف من حيث الوصف
بالالية او مراعاة لقول من قال ان الصلاة لا تسن على الصحب اه
لم يكن من الال اقتصارا على ما ورد على ما فيه من الكلام وتخصيص الاصحاب
بالذكر بعد دخولهم في عموم الال لان المراد الاتقيا من المومنين لزيادة
التعظيم كما في الكشف **قوله** المتطهرين عن النقايص المتطهرين
جمع متطهر اسم فاعل من التطهر تفعل من الطهارة التي هي عبارة عن
التنزه عن الادناس الحسية كالانجاس حقيقة وعن الحكمية مجازا كما
في الاساس وفيه كلام مذكور في نهاية النهاية لابن الشحنة فليراجع

والنقايص

والنقايص جمع نقيصة الخصلة الذميمة والجار متعلق بالمتطهرين
قوله بتيمم مسح وجوههم بصعيد ترابه بتيمم متعلق بقوله المتطهرين
اي المتطهرين بقصدهم مسح وجوههم وقوله بصعيد ترابه متعلق بمسح
وكل من المصدرين مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف والصعيد التراب
وقال ثعلب وجه الارض فعلى الاول تكون الاضافة من اضافة المسمى
الى الاسم وعلى الثاني من اضافة العام الى الخاص وفي قوله بتيمم
تورية والضمير في قوله بترابه راجع للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد بترابه اثاره لكن في التجوز عن اثاره بالتراب سوء ادب وبالجملة
فهذه الفقرة ركيكة لفظا ومعنى **قوله** اما بعد فانه من المقدمات
المقررة عند اولي الابصار اي بعد ما سبق فيها اقتدا به عليه الصلاة
والسلام فانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه حتى رواه الحافظ عبد القادر
الرهاوي عن اربعين صحابيا وقال جماعة هي فصل الخطاب الذي اوتيه
داود عليه السلام وقيل هو اول من قالها وقيل يعقوب وفي غريب مالك
للدارقطني بسند ضعيف ان يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك الموت
قال من جملة كلامه اما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلا وهذا يدل على ان
اول من تكلم بها يعقوب وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لوي وقيل
يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن وائل والاول اشبه كما في شرح المنهاج
للشمس الرملي ويجمع بينه وبين غيره بالنسبة الى الاولية المحضة
والبقية بالنسبة الى العرب خاصة ويجمع بينها بالنسبة الى القبايل
قال ابن الاثير الذي اجمع عليه المحققون من علما البيان ان فصل
الخطاب هو اما بعد كما في المطول وقال في الكشاف ويدخل في الخطاب
اما بعد فان المتكلم اذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق بينه وبين
ذكر الله يقول اما بعد واما كلمة تتضمن معنى الشرط واصلها مهما يكن

فصلهم

من شي بعد الحمد والصلاة فوقعت كلمة اما موقع اسم هو المبتدا
وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما فلتضمنها معنى الشرط لزمتها
الفا اللازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتدا لزمها لصوق الاسم
اللازم للمبتدا اقامة للازم مقام الملزوم وابقا لاثره في الجملة وبعدا
كلمة يوتي بها للانتقال من اسلوب الي اخر وهي ظرف زمان كثيرا وقد
تستعمل في المكان ويصح ارادة كل منهما هنا وهي مبنية علي الضم لحذف
المضاف اليه ونية معناه اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن الملقن في الاشارات وقد
اختلفوا في ضبط بعد علي اربعة اوجه احدها الضم وقد تقدم ثانيها
مع التنوين ثالثها النصب والتنوين رابعها فتح الدال مع تقدير لفظ
المضاف اليه وهذه الاوجه تاتي ههنا ما عدا النصب مع التنوين فانها
لم ترسم بالف وقد بين بن هشام تلك الاوجه وحاصله انها مبنية
علي الضم اذا حذف المضاف اليه ونوى معناه وتعرب في ثلاثة اوجه
وهي ما اذا ذكر المضاف اليه او حذف ونوي لفظه او حذف ولم ينو شي
ولم يذكر الضم مع التنوين الذي ذكره بن الملقن وهو محتاج الي التوجيه
وقد وجه ذلك بعض المشايخ بانها مبتدا ولا يخلوا عن نظر وذكر
الشهاب بن حجر عن بعض المشايخ انها فاعل بفعل محذوف اي مهما
يكن من شي بعد اي يوجد قال الشهاب احمد الغنيمي وهو قريب انتهى
واقول الظاهر انه ان لم يكن فاسدا فهو بعيد فما معنى نسبة الوجود
الي البعد وكون المراد لفظها بعيد غير ظاهر في التعلق والغرض
منه والعامل في بعد فعل الشرط المقدر وقيل اما لنيابتها عن الفعل
المقدر وهو مذهب سيبويه فعلي الاول اما نائبة عن الفعل
معني لا عملا وعلي الثاني نائبة معني وعملا والاصل مهما يكن من شي

بعد

بعد كذا في شرح التوضيح للشيخ خالد وظاهر كلامه ان اما نائبة
عن فعل الشرط وحده لا الجملة وهو مخالف لقول بن هشام في
التوضيح للشيخ خالد وظاهر كلامه والاصل مهما يكن بعد تقدم فحذف
مهما ويكن من شي وانيب اما عن اداة الشرط وجملته فان قلت
اذا كانت اما عاملة في الظرف لفظا بتقدير النيابة والنص المذكور
فهل تعمل في الجزا قلت الظاهر لا فان اما عامل ضعيف ولهذا لا تقوى
علي نصب المفعول به خلافا للكوفيين قال السيوطي وانما تعمل في
الظرف والمجرور والحال وفاقا لان هذه الاشيا يعمل فيها ما فيه
معنى الفعل وقال الرضي انما وجب الفا في جواب اما ولم يجزم
وان كان فعلا مضارعا لانه لما وجب حذف شرطها فلم تعمل في
الجزا وجب الفا وبهذا النقل سقط بحث من قال ينبغي ان يكون الجزا
في محل جزم بطريق النيابة يعني اذا كان الجزا جملة اسمية **قوله**
فان من المقدمات المقررة عند اولي الابصار المقدمات جمع مقدمة
والمراد بها القضية التي جعلت جزا من الدليل والمقررة الثابتة اسم
مفعول من التقرير واولوا الابصار العلما فان البصر يطلق بمعنى
العلم يقال بصرت بالشي علمته **قوله** والمسلمات المحررة لذي ذوي
الاستبصار الذي في النسخ المسلمات بالواو والصواب اسقاطها
لانها صفة للمقدمات والصفة لا تعطف علي موصوفها جمع مسلمة
والمراد المقدمة التي لا نزاع فيها بل كل احد يقول بصحتها والمحررة
اسم مفعول من التحرير بمعنى تهذيب الكلام وقد تطلق علي بيان
المعنى بالكتابة كما ان التقرير بيانه بالعبارة ولدى ظرف بمعنى
عند والاستبصار طلب البصيرة بمعنى الحجة **قوله** ان شرف
الانسان في الدارين الشرف العلو والمراد بالدارين الاخرة والدنيا

بطريق ...

فيه تبح انه تعمل في الجزا الذي
هو بعد من الشرط وهنا لم
تعمل ...

مطلب البصر
بمعنى العلم

قوله ونيله درجات الكمال في الكونين اي نيل الاصابة والدرجات جمع درجة
وهي الطبقة من المراتب والكمال التمام يقال كمل الشي كمولا من باب
قعد والاسم الكمال ويستعمل في الذوات وفي الصفات يقال كمل اذا
تمت اجزاؤه وكملت محاسنه كذا في المصباح والكونين تثنية كون وهو
الحدوث مصدر كان التامة وهما كون السموات والارض وقيل وجود
الدنيا والاخرة كذا ذكره ابن مرزوق في شرح البردة واحترز بالتامة
عن الناقصة فانها لا مصدر لها كذا في شرح الفاسي على الشاطبية
قوله انما هو بتحلية الظاهر بالاعمال الصالحة الدينية انما من ادوات
الحصر والضمير المنفصل يرجع الى الشرف والتحلية التزيين والمراد
بالظاهر ما قابل الباطن وقوله بالاعمال يتعلق بتحلية والمراد
بالاعمال العبادات البدنية والصالحة المستقيمة والدينية
منسوبة الى الدين الحنيفي وقد تقدم معناه **قوله** بعد تزكية
الباطن بالعقائد الاسلامية اليقينية بعد ظرف متعلق بتحلية
والتزكية التطهير والمراد بالباطن الاعتقاد وقوله بالعقائد متعلق
بتزكية والعقيدة الشي المعتقد والاسلامية منسوبة الى الاسلام
واصله السكون ومنه قيل السلم خلاف الحرب لما فيه من السكون
ثم استعمل في الخروج الخضوع فقيل اسلم الرجل واستسلم
اذا خضع وتواضع لان مع الخضوع سكوت الاطراف هذا معناه
لغة واما معناه شريعة فهو الدين المنسوب الى محمد صلى الله عليه
وسلم المشتمل على العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة كذا قال
العضد وقال بعضهم الاسلام اعمال الجوارح من الطاعات
كالتلفظ بالشهادتين والصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك
وكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم لما ساله جبريل بذلك ولاكن

لا تعتبر

وقف لله تعالى ... بخزانة ...

لا تعتبر الاعمال المذكورة في الخروج عن عهدة التكليف بالاسلام الا مع
الايمان وهو التصديق بما علم ضرورة مجي الرسول به من عند الله
كالتوحيد والنبوة والبعث والجزا وافتراض الصلوات الخمس والزكاة
والصيام والحج فهو شرط للاعتداد بالعبادات فلا ينفك الاسلام المعتبر
عن الايمان وان كان الايمان قد ينفك عنه لمن اخترمته المنية قبل اتساع
وقت التلفظ واليقينية منسوبة الى اليقين وهو العلم وزوال الشك
وربما عبروا عن الظن باليقين وبالعكس كما في الصحاح وفي الوجوه
والنظائر لابي هلال العسكري اليقين اصله العلم يقع بالشي بعد ان لم
يكن واتقانه ولهذا لا يقال لله انه متيقن ولا يكون الا علما يثلج معه الصدر
ولهذا يقال ثلج العلم ومن اجل ذلك لا يوصف الله به وهو ابلغ من العلم الا
تراهم يقولون اعلم وايقن ومن عادتهم ان يوخروا الابلغ **قوله** فالعلم المتكفل
بتعريف الاولى وبيانها الفا فصيحة اي اذا كان الامر كذلك فالعلم الخ ثم
الفا الفصيحة هي الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو الفا
في قوله تعالى فانفجرت اذ التقدير فضرب فانفجرت والتقدير ان ضربت
بها فقد انفجرت وظاهر كلام صاحب المفتاح الكشاف ان تسميتها
فصيحة انما هو على التقدير الثاني وظاهر كلام صاحب المفتاح انه على
التقدير الاول وقيل هي فصيحة على التقديرين وهو قول الاكثر
وفي حاشية التفتازاني ووجه فصاحتها انبا وها عن ذلك المحذوف
بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع حسن موقع ذوقي لا يمكن التعبير
عنه والمتكفل اسم فاعل من التكفل تفعل من الكفالة بمعنى الضمان
وفي الكلام استعارة تبعية وقوله بتعريف متعلق بالمتكفل والتعريف
التبيان والمراد بالاولى التحلية وقوله وبيانها عطف تفسير على تعريف
والبيان الكشف **قوله** والمتخصص من بين العلوم بالاهتمام بشانها الاصل

المتكفل بحـ

في لفظ الخصوص وما يتفرع منه ان يستعمل بادخال الباء على المقصور
عليه اعني ما له الخاصة فيقال خص المال بزيد اي المال له دون غيره
لكن الشائع في الاستعمال ادخالها على المقصور اعني الخاص وهو
المراد ههنا كما في قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وهذا اما بناء
على تضمن معنى التمييز والافراد او جعل التخصيص مجازا عن التمييز
مشهورا في العرف وقوله من بين متعلق بالمتخصص وقوله بالاهتمام
متعلق به والاهتمام بالشيء الاعتناء والقيام به وقوله بشانها متعلق
بالاهتمام والشان الامر والحال **قوله** يكون من اولي العلوم بالاشتغال
واحراها جملة يكون خبر عن قوله فالعلم واولى بمعنى احق والاشتغال
افتعال من الشغل بفتح اوله وضمه وقوله واحراها عطف تفسير على
قوله اولى للعزم عليه كذا في النسخ باللام والصواب بالعزم والعزم ارادة
الفعل والقطع عليه **قوله** وعقد البال اي عليه والبال القلب والعقد
الجزم **قوله** وهو علم الفقه الضمير المنفصل يرجع الى العلم المتصف بالصفات
المتقدمة والفقه لغة الفهم وقيل فهم ما دق ويقال فقه بالكسر اذا فهم
وفقه بالضم اذا صار الفقه له سجية وفقه بالفتح اذا سبق غيره الى
الفهم وشرعا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسبة من ادلتها
التفصيلية وموضوعه افعال المكلفين لانه يبحث فيه عنها وعرفه
الحنفية في المجموع بانه اثبات الوجوب والحرمة والندب والكراهة
والاباحة لافعال العباد بالدلائل الشرعية المعينة المفصلة قال
وانما ذكرنا العباد بدل المكلفين كما هو المشهور لان الصبي المميز
من اهل الثواب قطعا فمثل قولنا صلاة الصبي جائزة لا يناسب ان تكون
مسئلة عن الفقه ولا ملاحظة في هذا القول لحال الولي اصلا وانما قلنا
المعينة المفصلة اي في كل مادة لتخرج التقليد فانه وان قلت للمقلد

دليل

دليل مثل هذا راي الشافعي وكل ما ادى اليه رايه حق لكنه اجمالي مطرد في
كل مسئلة بقي اشكال قوي وهو انه ان عم الفعل بحيث يتناول لغير عمل
الجوارح دخل الاعتقادات وان خص بغيرها خرج مسئلة النية عن
الفقه تامل **قوله** الذي اعتنى بشانه علماء الامة النقية الذي وصلة
في محل رفع صفة للفقه والاعتناء بالشيء الاهتمام به والاحتفال والامة
الجماعة التي تقصد لامر بنظام وتعاون وقولنا امة محمد صلى الله عليه
وسلم الجماعة القاصدة لتصديقه المتفقة في اصول دينه وان اختلفت
في الفروع والنقية النظيفة والمراد بها الطاهرة من ادناس الجاهلية ووصفها
بوصف اصحابها لان اهلها متطهرون متزكون بتزكية الله كما قال كنتم
خير امة اخرجت للناس ولان طهارة الوضوء مختصة بهذه الامة
يؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم يعرف امته في المحشر بكونهم غرا محجلين
من الوضوء فان قلت الوصف كيف يختص بهم وقد قال عليه الصلاة
والسلام حين توضأ هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي قلت وجود
الوضوء في الانبياء لا يدل على وجوده في اممهم لاحتمال ان يكون مختصا
بهم كذا في شرح المجمع الملكي وفيه بحث **قوله** وبذل الوسع في تشييده
اي كانه عظما الملة الحنيفية البذل الاعطاء والوسع الطاقة والامكان
اعم من الوسع لان الممكن قد يكون مقدورا للبشر وغير مقدور له
الا ترى ان نسف الجبال ممكن في نفسه وان لم يكن مقدورا للبشر
والوسع راجع الى الفاعل والامكان الى المحل كذا في الكشف الكبير
والتشييد الاحكام من الشيد وهو الجص بكسر الجيم كذا في بعض حواشي
المطول وفيه نظر لانه مخالف لما في شرح الصحاح حيث قال الشيد بالكسر
كل شيء طليت به الحائط من جص وبلاط والجواب انه هو الجص ايضا صرح
به في التلخيص لابي هلال العسكري فهو مشترك بين العام والخاص

كذا في حواشي الفنري على المطول فليراجع والاركان جمع ركن جانب الشيء
الاقوى ويقال هو ياوي الى ركن شديد اي عز ومنعة والعظما
جمع عظيم والملة الدين من حيث يملى كما تقدم والحنيفية نسبة الى
الحنيف اي المائل عن الاديان الباطلة **قوله** فان الله تعالى اي علمه يل
لا عتنا علما هذه الامة بالفقه **قوله** لما جعل نبينا عليه الصلاة والسلام
الخ جعل بمعنى صير وخاتم بالكسر اي اسم فاعل وبفتحها الطابع الذي
يختم به والموضح المبين والاقوم الاشد استقامة واللام في قوله الاقوم
معونة للعامل والاقوم الاشد استقامة واللام في قوله لاقوم معونة
للعامل فانه ضعف بنفسه والمناهج جمع منهج الطريق الواضح والسبل
جمع سبيل بمعنى الطريق فهو عطف تفسير عليه **قوله** وكانت
حوادث الايام الخ عطف على قوله جعل والحوادث جمع حادثة يقال حدث
امر اي وقع واضافتها الى الايام لامية وقوله خارجة عن التعداد
اي غير مضبوطة بالعد لكثرتها والتعداد مصدر عده وهو من
المصادر التي جاءت على تفعال بفتح التاء ولم يجئ بالكسر الا تبيان ه
وتلقاء كما في حواشي الفنري على المطول ويوم التناد يوم القيامة الفنري ح
تفاعل من النداء سمي به لانه ينادي اصحاب الجنة اصحاب النار
وبالعكس **قوله** ولم تف ظواهر النصوص ببيانها جملة حالية اي
والحال ان ظواهر النصوص من الكتاب والسنة غير وافية اي بافادة
احكام جميع تلك الحوادث والظواهر جمع ظاهر وهو ما ظهر المراد منه
للسامع بنفس الصيغة اي من غير سوق الكلام له والنصوص جمع نص
وهو لغة منتهى الشيء ورفعه واصطلاحا يطلق على معان ثلاثة
احدها اللفظ الصريح الذي لا يحتمل التاويل والثاني الدليل كقولهم
لا بد للاجماع من نص وهو المراد هنا والثالث المنقول في المسئلة فائدة

قال

قال العلامة البقاعي في حاشيته على الفية مصطلح الحديث للمصنف عند الكلام
على الزيادة على الصحيح لم يذكر احد من اهل اللغة كما تري ما يقتضي
تعدية النص بعلى كما هو استعمال الفقها **ووجه** تخريجه ان المتكلم
يحذف المفعول ويجعله نسيا منسيا فكانه قيل اوقع النص على كذا
والاصل في المعنى رفع الحديث او البيان على كذا او استقصى الكلام عليه
او اوقف الطالب عليه انتهى وفيه نظر **قوله** بل لا بد من طريق لها واف
بشانها بل هنا حرف ابتداء لا عطف على الصحيح يفيد الانتقال من غرض
الى اخر ومعنى لا بد من كذا اي لا فراق ولا محيد عنه ولا يعرف استعماله الا
مقرونا بالنفي وبدده تبديدا من باب قتل ومنه التبديد مبالغة والمستبد
واستبد بالامر انفرد به من غير مشارك له فيه انتهى مصباح وفي الفنري
على المطول لا بد اي لا فراق منها من قولهم بدد تبديده اي فرقه والتبديد
التفريق وتبدد اي تفرق او لا عوض منها من البد وهو العوض والمراد
بالطريق هنا الاجتهاد وقوله من طريق متعلق بالمنفي على قول
البغداديين حيث اجازوا الاطلاع حملا بترك تنوين الاسم المطول
اجراء له مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب والبصريون في مثله
تنوين الاسم مثل لا خيرا من زيد وقوله لها متعلق بمحذوف خبر
لا **قوله** اقتضته الحكمة الالهية جواب لما الاقتضا الايجاب والحكمة علم
الاشيا على ما هي عليه في نفس الامر والعمل على وفق الصواب
والالهية المنسوبة الى الاله سبحانه وتعالى **قوله** جعل مثل هذه الامة
مع علمائهم كمثل بني اسرائيل مع انبيائهم اي جعل صفة هذه الامة
مع علمائهم كصفة بني اسرائيل مع انبيائهم فان انبياءهم ينقلون لهم
شرائع من قبلهم كما ان علماء هذه الامة ينقلون شرائع نبينا الى غيرهم
وفيه اقتباس لطيف مما اشتهر على الالسنة من قوله صلى الله عليه وسلم

علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لكن قال الجلال السيوطي لا اصل له
قوله فيجعل في قدما هذه الائمة الخ هذه الجملة مفسرة لما قبلها ه
والفاء تفسيرية واصل الائمة ايمة بهمزتين وكان القياس قلب
الثانية الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها لكن لما وقع بعدها مثلان
وارادوا ادغامهما نقلوا حركة الميم الاولى الى الهمزة فصار ائممة فقلبوا
الهمزة الثانية ياء ولم يجعلوها بين بين ملاحظة للهمزة فيلزم الجمع
بين همزتين جمع امام من امه قصده اماما اي قدامه فالامام المقتدى
به والاعلام جمع علم وهو الجبل ووجه الشبه بين العلماء والاعلام
اما الثبات والرسوخ او الاهتداء بكل قوله مهد بهم قواعد الشرع
وشيد بنيان الاسلام تمهيد الامور تسويتها واصلاحها وا
لقواعد جمع قاعدة اساس الشيء والمراد بالقاعدة هنا حكم كلي
ينطبق علي جميع جزئياته لتتعرف احكامها منها اي قضية كلية
مشتملة بالقوة القريبة الى الفعل على احكام ما تحتها ثم ان الشائع
اطلاق الجزئيات علي افراد المفهوم الكلي لا علي القضايا التي تحت
القضية الكلية بل الشائع اطلاق الفروع عليها فان حملت الجزئيات
علي ما هو الظاهر منها تحتاج الي حذف مضاف ومضاف اليه اي علي
احكام جزئيات موضوعها وان حملت علي الفروع تجوزا علي وجه التشبيه
فلا حاجة الي ارتكاب حذف انتهى وطريق استخراج الفروع ان تجعل
القاعدة كبرى لصغرى سهلة الحصول كان يقال الاجلل اسم تفضيل
من المضاعف وكل ما هو كذلك يجب في القياس ادغامه فهذا يجب
ادغامه كذلك والشرع فقد تقدم معناه فتنبيه الفرق بين الضابط
والقاعدة ان القاعدة تجمع فروعا من ابواب شتى والضابط يجمع فروع
باب واحد وقد تختص القاعدة بالباب وذلك اذا كان امرا كليا منطبقا
علي

علي جزئياته وهو الذي يعبرون عنه بقولهم قاعدة كذا كذا افتته علي ذلك
الجلال السيوطي في صدر كتاب الاشباه والنظائر النحوية والتشييد
التجصيص قال في الصحاح الشيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط
من جص او بلاط وبالفتح المصدر تقول شاده يشيده والمشيد
المعمول بالشيد والمشيد المطول والبنيان الحائط والاسلام
قد مر معناه وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية مرشحة قوله
واوضح بارائهم معضلات الاحكام اوضح من وضح الامر يتضح وضوحا
واتضح اي بان واوضحته انا والاراء جمع راي يقال راي في الفقه اذا اجتهد
والمعضلات جمع معضلة من اعضل الامر اذا كان مغلقا لا يهتدى
لوجهه واضافة المعضلات الي الاحكام من اضافة الصفة الي الموصوف
اي الاحكام المعضلة وهي علي معنى من كما في حواشي العزي علي المطول
وفيه ان اضافة الصفة الي موصوفها وعكسه مما منعه البصريون
وجوزه الكوفيون ومع القول بجوازه هو مقصور علي السماع لا ينقاس كما في
شرح التسهيل الدماميني قوله لينال الفلاح من اتبعهم الي يوم القيام
النيل الاصابة والفلاح الفوز والنجاة والبقا كما في الصحاح والاتباع اقتفا
الاثر والمراد به هنا الاقتداء بهم ويوم القيام يوم القيامة قال الله تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين قوله اتفاقهم حجة قاطعة اي اجماعهم
حجة قاطعة للنزاع ولقوله عليه السلام لا تجتمع امتي علي ضلالة
والمراد بالامة الائمة المجتهدون قوله واختلافهم رحمة واسعة اي موجبة
للسعة ضد الضيق قال المولى عضد الدين في ديباجة المواقف قال
بعض الاكابر الائمة واحبار الامة في الخبر المشهور والحديث المأثور
اختلاف امتي رحمة يعني اختلاف هممهم في العلوم فهمة واحد في الفقه
وهمة اخر في الكلام كما اختلفت همم اصحاب الحرف ليقوم كل واحد

امتي لا تجتمع علي ضلالة
المراد بالامة الائمة

في حرفته فتم النظام فاذن الواجب على العاقل الاشتغال بالاهم
وما الفايدة فيه اتم انتهى وفي كتاب السرور والفرح للعلامة
محيي الدين الكافيجي مانصه قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي
رحمة قيل المراد منه هو اختلاف متعلق بالفقه والصناعات
النافعة في امر الدين واما قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من قبلكم
حتى تنازعوا في هذا الامر فقيل المراد منه هو تنازع متعلق بالعقايد
وباصول الدين كالتوحيد **قوله** تضيء القلوب بانوار افكارهم من
اضاء القمر اضاءة انار واشرق والضوء الضيا وكذلك الضوء بالضم
يقال ضاءت النار تضوء ضوا وضوا واضاءت مثله والاضاءة متعد ولازم
قال النابغة الجعدي شعر

اضاءت لنا النار وجها اغر ... ملتبسا بالفؤاد التباسا
يضيء كضوء سراج السليط ... ولم يجعل الله فيه نحاسا

اي دخانا فاستعمله بالمعنيين واللزوم هو المختار والضيا اقوى من
النور واتم منه لانه اضيف للشمس والنور الى القمر في قوله تعالى هو
الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا كذا في الكشف الكبير والقلوب
جمع قلب وهو الفؤاد او اخص منه والعقل كذا في القاموس وعلى
كون القلب العقل قيل وسمي القلب قلبا لتقلبه وعليه بعض
الادبا للصب بعد حالة لا تعجب ... وتنبه من صلف عليه وتعجب

واقول للقلب الذي لا ينتهي ... عن حبه ابدا ولا يتجنب
قد كاد انك لا تسميك الورى ... قلبا لانك عنه لا تتقلب

والنور لغة اسم للكيفية العارضة من الشمس والقمر والنار على ظواهر
الاجسام الكثيفة مثل الارض والجدران ومن خاصته ان تصير
المرئيات بسببه متجلية منكشفة ولذا قيل في تعريفه الظاهر في نفسه

المظهر

١٥

المظهر لغيره والمراد بالنور هنا بيان الحلال والحرام كما قال الله تعالى انا
انزلنا التوراة فيها هدى ونور ومثله قل من انزل الكتاب الذي جاء
به موسى نورا وهدى ثم تسميته بيان الحلال والحرام نورا بطريق
الاستعارة لانه سبب لظهور الحق الى البصيرة والافكار جمع
فكر والفكر التفكر والاسم الفكرة والمصدر الفكر بالفتح وهو
حركة النفس في المعقولات اما في المحسوسات فتخيل من الخيال
الذي هو خزانة الحس المشترك وهو قوة ترتسم فيها صور المحسوسات
بالحس الظاهر فاذا اراد النفس استحضار صورة اخرى خزنت
تلك الصورة الاولى في خزانتها وهي الخيال وعلى هذا ما يقوله الحكما
من ثبوت الحواس الباطنة اما المتكلمون فلا يثبتونها استغناء عنها
بالعقل **قوله** وتسعد النفوس باتباع اثارهم السعادة خلاف
الشقاوة تقول منه سعد الرجل بالكسر فهو سعيد مثل سلم فهو
سليم وسعد فهو مسعود واسعد الله فهو مسعود ولا يقال
مسعد كانهم استغنوا عنه بمسعود كذا في الصحاح والاتباع المشي
خلف القوم او اذا مروا بك فمضيت معهم والمراد به هنا الاقتدا بهم
في اقوالهم وافعالهم والاثار جمع اثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء
وضربة السيف وسنن النبي صلى الله عليه وسلم اثاره والمراد به
هنا فوايدهم ويحتمل ان يراد به تلامذتهم المعرضين لفوايدهم الناشرين
لمذاهبهم بالافادة **قوله** وخص من بينهم نفرا باعلا اقدارهم
ومناصبهم وانفاذ كارهم ومذاهبهم التخصيص معناه الافراد والاختصاص
معناه الانفراد فاذا قلت اختص زيد بالمال فمعناه انفرد
لم يشاركه احد من الناس فيه وخصصته به اي افردته من دون
ساير الناس بالمال كما صرح به اهل اللغة وكذلك قال الله تعالى يختص

مطلب التفكر

مطلب المتكلمون لم يثبتون الحواس الباطنة استغنا عنها بالعقل

برحمته من يشا فمعناه على هذا التقدير انفراد من يشا بالرحمة فاذا
قلت اختص زيد بالمال معناه ان زيدا منفرد عن غيره بالمال فهو
المختص بمعنى اسم الفاعل والمال مختص به والمختص ابدا هو
المنفرد المحتوي على الشي فهو كالظرف له والمختص به ابدا هو
كالماخوذ كالمظروف فلو قلت اختص المال بزيد مريدا به ما اردته
بالمثال السابق لم يصح لانك في المثال الاول حصرت المال في زيد
وفي الثاني حصرت زيدا في المال فلا تكون له صفة غير الاحتوا على
المال وهو غير المراد فان زيدا قد تكون له صفات من دين وعلم
وغير ذلك فان تخيل متخيل صحة ذلك ان معنى اختصاص زيد
بالمال ان المال لا يخرج عن ان يكون مالكا له ولا ينفي ذلك ان
يكون له صفات اخرى لانها في ملكه المال قلنا له فما تصنع لقولهم
التخصيص افراد بعض الشي بما لا يشاركه فيه الجملة فاذا **قلت**
خصصت المال بزيد كان معناه افراد المال بما لا يشاركه فيه غير المال
ويلزم من ذلك نفي غير المال من صفات زيد ثم انه يلزم ان يلزم
ان يكون مدلول اختص اختص الثوب بزيد ان زيدا لا يفارقه ابدا
فلا يزال مالكا له ابدا وهذا وان كان صحيحا في نفسه فلا اشك ان
ذلك معنى اخر غير قولك اختص زيد بالثوب قال ابن **السبكي**
في عروس الافراح وهذه قاعدة لا باس التيقظ لها فقد غلط فيها
من لا احصيهم من الائمة **قال** وانما نبهت على ذلك لانه و**قع**
التساهل في عبارة كثير من الاكابر عن غير قصد **وقد كثر** ذكر هذه
العبارة في كلام ابن الحاجب وابن مالك والسكاكي والمم بعض صاحب
التلخيص حتى في عبارة سيبويه وهذا اول موطن ذكرها فيه
مقلوبة فانه قال غير مختص بالخبر وصوابه غير مختص به الخبر انتهى

والنفر

... **والنفر** يختص بعدة رجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى سبعة ولا
يقال نفر فيما زاد على عشرة **والنفر** مثله **وقوله** باعلا اقدارهم متعلق
بخص اي افردهم برفعة مراتبهم **والمناصب** جمع منصب بمعنى الاصل كما
في الصحاح **وقوله** بانها اذكارهم معطوف على اعلا اي افردهم
به ولم يصبهم والثنا عليهم **قال** في الصحاح الذكر الصيت والثنا
وقوله ومذاهبهم معطوف على اقدارهم اي وافردهم باعلا مذاهبهم
ويجوز ان يكون معطوفا على اذكارهم فيكون المعنى وافردهم بانها
مذاهبهم **والمذهب** اسم موضع ومعناه لغة موضع الذهاب وهو
المرور فانه ماخوذ من الذهاب فاصله الطريق ثم نقل منه الى الاحكام
الشرعية الاجتهادية التي هي طرايق المجتهدين يمرون فيها باقدام
عقولهم الراجحة لتحصيل الظن بها ثم يتفرع على ذلك العمل
الصحيح المشروع بحسب مقتضى ارايهم في مجتهداتهم فيكون هو
منقولا عرفيا كنقل الصلاة من الدعا الى الاركان المعلومة
والاذكار المخصوصة واما معناه في العرف فهو ما اختص به المجتهد من
الاحكام الشرعية الفرعية الاجتهادية المستفادة من الادلة
الظنية وهذا التعريف يشمل جميع المذاهب الاجتهادية وان
اردت تعريفا مختصا بكل واحد بخصوصه بحيث يميزه عما عداه فقل
مذهب ابي حنيفة هو ما اختص به من تلك الاحكام مثلا فخرج
بقولنا الاحكام الذوات والصفات كما خرج بقولنا الاحكام الشرعية
العقلية والحسية وخرج بقولنا الفرعية الاحكام الاصولية
كما خرج بقولنا الاجتهادية الاحكام الشرعية اليقينية نحو الصلاة
فانها لا تعد من الاجتهاد ولا من مذهب من المذاهب بعينه وان
كان من فروع الدين اذ لا اختصاص لها بمذهب دون مذهب

بل نسبتها الى الكل سوا ولو قال قايل وجوب الصلاة في كل يوم هو مذهب مالك لنبا عليه السمع ونفر منه الطبع ولا يتبادر الذهن منه الا الى الذي وقع به الاختصاص دون ما اشترك فيه الخلف والسلف واما قولنا المستفاد من الادلة الظنية فهو للتوضيح والتكميل ولدفع التوهم لا للاخراج ولا للاحتراز وخرج بقولنا به ساير المذاهب وان شئت اوضح من هذا فقل مذهب ابي حنيفة ما اختص به كثيرا من المسايل الشرعية الظنية هـ لتحصيل الظن بها وفوايد هذه القيود قد ظهرت مما ذكر والمسايل جمع مسئلة وهي لغة السوال والمراد منها هاهنا ما اقيم عليه دليل ظني في علم المذاهب مثلا فان قلت فهل المسالة هاهنا مطلب هل البسيطة او مطلب هل المركبة قلنا المراد منها هاهنا مطلب هل المركبة كذا في كتاب السرور والفرح في بيان لفظ المذهب للعلامة محيي الدين الكافيجي **قوله** اذ علي اقوالهم مدار الاحكام علة التخصيص النفر المتقدم بما ذكر والاقوال جمع قول والمراد بها ما ادى اليه اجتهادهم من الاحكام ومدار الشي ما يدور عليه الشي ويرجع اليه والمراد بالاحكام هنا الاحكام الخمسة **قوله** وبمذاهبهم يفتي فقها الاسلام بمذاهبهم متعلق بقوله يفتي قدم عليه لافادة الحصر والفقها جمع فقيه وهو العالم بالفقه الذي هو عبارة عن علم الشريعة واضافة فقها الاسلام لامية والافتا عبارة عن الاخبار بالحكم لا على وجه الالزام **قوله** وخص منهم الامام الاعظم والهمام الاقدم ضمير منهم يرجع للنفر المتقدم والامام القايد في الخير المقتدى به واصله القصد وسمي الامام اماما لانك تقصد قصده في افعاله وقيل للخليفة امام لانك تقصد قصده او امره

او

المراد بمطلب هل البسيطة التصور وبمطلب هل المركبة التصديق

او لانه يتقدم فتتبع اثره والهمام الملك العظيم والاقدم افعل من القدم بمعنى السبق **قوله** سراج الملة والدين الثابت السراج هـ معروف وتسمى الشمس سراجا ولعل المراد هنا والملة والدين قد تقدم معناهما والثابت اسم فاعل من الثبوت **قوله** الامام ابا حنيفة نعمان بن ثابت قال الحافظ الذهبي في كتابه المسمى بالصحيفة في اخبار فقيه العصر وعالم الوقت ابي حنيفة النعمان بن ثابت ابن زوطي مفتي اهل مكة ولد بالكوفة في زمن خلافة عبد الملك بن مروان بالكوفة سنة ثمانين في حياة جماعة من الصحابة وكان من التابعين لهم فانه صح انه راى انس بن مالك بالكوفة اذ قدمها قال يعقوب بن شيبة السدوسي ابو حنيفة مولى لتيم الله بن ثعلبة بن بكر بن وايل وقال ابو حاتم عبد الحميد القاضي سمعت ابن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة لمن ولاكم فقال سبي ثابت ابو ابي حنيفة من كابل هـ فاشترته امراة من بني تيم الله بن ثعلبة فاعتقته قيل انه بقي في نفس المنصور من ابي حنيفة لقيامه مع ابراهيم ابن عبد الله على المنصور وكان ابو جعفر المنصور لا يعطي له بناء قال بشر بن الوليد مات ابو حنيفة بالسجن ببغداد ودفن في مقابر الخيزران وقال احمد بن القاسم البرتي عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال مات ابو حنيفة في نصف شوال سنة خمسين ومائة وقال الواقدي وغيره مات ابو حنيفة في رجب سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة قال الواقدي مات ببغداد وكنت يومئذ بالكوفة وجاء عن بعضهم مات في شعبان وفي رجب اصح وبلغنا ان المنصور سقاه السم فاسود جلده ومات

شهيدا **قوله** بوأه الله تعالى اعلى غرف الجنان جملة خبرية لفظا
انشائية معنى وقصد بها انشاء الدعاء والبوتة التهيئة يقال بوأت
للرجل منزلا وبوأته منزلا بمعنى اي هيأته ومكنت له فيه واعلى
غرف الجنان ارفعها والغرف جمع غرفة العلية والجنان جمع
جنة البستان الذي يستر بشجره حتى يستر من يدخله
قوله وافاض على مرقده الشريف شآبيب الغفران الافاضة
الانزال يقال افاض الماء على نفسه افرغه والمرقد المضجع
والشريف الرفيع والشآبيب جمع شؤبوب الدفعة من
المطر وغيره والغفران والمغفرة التغطية والستر وغفرانه
تعالى ان يصون العبد من مس الاذى فكانه تعالى غطاه
حفظا له عنه وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية مرشحة
قوله بكثرة المجتهدين من المتمسكين بمذهبه الجار والمجرور
الاول متعلق بخص والمجتهدين جمع مجتهد من الاجتهاد الذي
هو عبارة عن بذل المجهود لنيل المقصود والجار والمجرور
الثاني في محل نصب على الحال من المجتهدين ومن للبيان والاضافة
في قوله بكثرة المجتهدين من اضافة الصفة للموصوف اي المجتهدين
الكثير والمتمسكين جمع متمسك اسم فاعل من التمسك يقال
تمسكت واستمسكت بمعنى اخذت به وتعلقت واعتصمت
وقوله بمذهبه متعلق بالمتمسكين **قوله** وغزارة مستنبطاته
وعذوبة مشربه اي وخص بغزارة مستنبطاته اي كثرتها والا
ستنباط في الاصل استخراج الماء من البئر ثم استعمل في استخراج
المسائل بالفكر والعذوبة طيب الماء والمشرب الماء العذب لكن
لا بد من تجريد المشرب عن بعض مدلوله بان يراد به الماء حتى تصح

اضافة

وفي نسخة من اشم بل الغالب نسخ الغفران والسؤال فهو الدليل

اضافة العذوبة اليه وفي الكلام استعارتان مكنيتان وتخييليتان مرشحتان
قوله فان ما افاده من الاحكام بحر متلاطم الامواج علة لتخصيص
ابي حنيفة بغزارة مستنبطاته وقوله من الاحكام بيان لما وقوله
بحر اي كالبحر ومتلاطم الامواج ان يضرب بعضها بعضا لكثرتها
والامواج جمع موج والموجة اخص من الموج وجمع الواحدة
على لفظها موجات وجمع الموج امواج مثل ثوب واثواب والموج
الغبار وموج البحر اشتداد هياجه واضطرابه ومنه قيل ماج
الناس اذا اختلفت امورهم واضطربت **قوله** بل لاماطة ظلمة
الضلال سراج وهاج بل حرف عطف يفيد ان ما قبلها كالمسكوت
عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها والتقدير ما افاده
بحر بل سراج وقوله لاماطة متعلق بوهاج فصل به بين بل ومعطوفها
والمعنى حينئذ انما خص ابو حنيفة بكثرة المجتهدين المتمسكين بمذهبه
وبغزارة مستنبطاته لان ما افاده سراج وهاج وهو فاسد لان
المناسب للكثرة والغزارة انما هو البحر لا السراج والجواب ان بل العاطفة
قد تجيء لترقي الشيء الى الاهم نحو وجهك النجم بل البدر بل الشمس نبه على
ذلك صاحب الوافي والاماطة التنحية ومنه اماطة الاذى عن الطريق
والظلمة خلاف النور وضم اللام لغة فيه والجمع ظلم وظلم وظلمات
وظلمات والضلال والضلالة ضد الرشاد واضافة الظلمة الى الضلال
من اضافة المشبه به الى المشبه ويجوز ان يكون على طريق الاستعارة
المكنية والسراج معروف ويطلق على الشمس وهو الانسب هنا
والوهاج الكثير التلالي لا من توهج الجمر تلالا **قوله** ولقد كنت من
ابان الامر وعنفوان العمر مغترفا من ذلك البحر واصل هذه الجملة
مستانفة الغرض من سوقها بيان السبب الداعي الى تاليف المتن

واللام واقعة جواب قسم محذوف تقديره والله لقد كنت وقد للتحقيق وابان الشيء حينه واوله كما في القاموس والامر هنا بمعنى السمت والطريقة والفعل قال الله تعالى وما امر فرعون برشيد اي فعله وطريقته وقال وامرهم شورى بينهم اي افعالهم وقال تعالى وتنازعتم في الامر اي فيما تقدمون عليه من الفعل وقال قل ان الامر كله لله المراد الشان والفعل والعرب تقول امر فلان سديد مستقيم اي حاله وافعاله واذا ثبت ان الامر يعبر به عن الفعل كان حقيقة فيه يوضحه ان العرب تفرق بين جمع الامر الذي هو القول فقالوا فيه اوامر والامر الذي هو الفعل فقالوا في جمعه امور وفي التفريق بين الجمعين دلالة على ان كل واحد منه حقيقة ومن يقول ان استعمال الامر في الفعل بطريق المجاز والاتساع فلا بد له من بيان الوجه الذي اتسع لاجله لان الاتساع والمجاز لا يكون الا بطريق معلوم يستعار اللفظ بذلك الطريق لغير حقيقته مجازا كذا حققه شمس الائمة السرخسي في اصوله والالف واللام في قوله الامر عوض مضاف اليه محذوف هو ضمير المتكلم اي ابان امري وعنفوان الشيء اوله ويقال هو في عنفوان شبابه وعنفوان اوله والعمر مصدر عمر يعمر من باب تعب عمرا بفتح العين وضمها طال عمره فهو عامر وبه سمي ومنه الحباة تفاولا والاغتراف اخذ الماء باليد والبحر الماء الملح او الماء الكثير ولو حلوا سمي بذلك لاتساعه والمراد به هنا مذهب ابي حنيفة على طريق الاستعارة التصريحية والاصول جمع اصل وهو لغة ما يبنى عليه غيره ويطلق شرعا على احد خمسة امور منه دليل المسئلة نقلي وعقلي ورجحان الحقيقة على المجاز حال التعارض واستصحاب الحال

الاتساع هو الازدياد [illegible] من اللفظ

النباتة

المشار

المشار اليه بقولهم الاصل بقاء ما كان والقاعدة المطردة نحو ما اسكر كثيره فقليله حرام يحد شاربه والصورة المقيسة المقيس عليها كقولهم الارز مكيل فهو ربوي والمراد بها هنا القواعد التي بني عليها مذهبه **قوله** متفحصا عن مسائل ابوابه وقوله متفحصا منصوب خبر ثان لكان والتفحص الحفر في الارض تقال فحصت القطاة فحصا من باب نفع حفرت في الارض موضعا تبيض فيه واسم ذلك الموضع مفحص بفتح الميم والحاء ومنه قيل فحصت عن الشيء اذا استقصيت في البحث عنه وتفحصت مثله كذا في المصباح والمسائل جمع مسئلة وهي لغة السؤال واصطلاحا مطلوب خبري يبرهن عنه في ذلك العلم ان كان كسبيا والابواب جمع باب وهو لغة فرجة في سائر يتوصل بها من ظاهر الى باطن واصطلاحا اسم لطائفة من الاحكام داخلة تحت اسم خاص علم على ذلك المضاف اليه او صفة له كباب الانجاس مثلا فان اريد العلمية يقول باب الانجاس يسمى احكام الانجاس وان اريد الصفة يقول موصوف بانه احكام الانجاس والمضاف مقدر على كلا الجانبين اي باب احكام الانجاس والفصول جمع فصل وهو الحجز بين شيئين فصاعدا مشعر بانها ما قبله وقد وضع العلما الباب لما كانت ابحاث ذلك العلم فيه متشاركة الجنسية والفصل لما كانت ابحاث ذلك العلم فيه متشاركة النوعية ووضعوا الكتاب لما كانت ابحاث ذلك العلم فيه متباينة الجنسية والمسئلة لما كانت فيه ابحاث ذلك العلم فيه متشاركة الصنفية **قوله** بالاستفادة من المنسوبين اليه الجار الاول متعلق بمتفحصا والاستفادة طلب الفائدة والجار الثاني متعلق بالاستفادة والمنسوب اسم مفعول من نسبته اليه نسبا عزوته اليه وانتسب

خبري

الى

اليه هو اغترابي قوله والافادة على الطالبين المنكبين عليه معطوف
على الاستفادة اي منحه ما علمه ذكر بالافادة والافادة مصدر
افدته المال اعطيته غيري وكان الصواب ان يقول والافادة الطالبين
باضافة المصدر الى مفعوله فان افاد متعد بنفسه او يقول
والافادة للطالبين على ان تكون اللام مقوية والطالبين جمع طالب
والمراد به طالب مذهب الامام ابي حنيفة والانكباب على الشي
لزومه قوله وابتليت في اثنايه ببلا القضا الجملة حالية والابتلا الامتحان
وقوله في اثنايه متعلق بقوله ابتليت اي امتحنت في اثنا
اغترافي من ذلك وتحصيله واثنا الشي تضاعيفه تقول انفذت من الافادة
هذا اثني كتابي اي في طيه وجا في اثنا اليوم اي في خلاله والبلا من
بلي الثوب من باب تعب بلى بالقصر والكسر وبلا بالفتح والمد خلق
فهو بال قال الشاعر

لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره على القمر

والمراد بالقضا الحكم بين الخصمين اي فصل الخصومة بينهما واضافة
البلا اليه لادنى ملابسة قوله بلا رغبة فيه ولا رضى متعلق بابتليت والرغبة
الارادة وفيه متعلق بها يقال رغبت في الشي ورغبته يتعدى
بنفسه ايضا اذا اردته وقوله بلا رضى عطف على رغبة اي ابتليت متلبسا
به بلا اختيار يقال رضيت الشي ورضيت به اخترته وارتضيته مثله
قوله واعد ما يمضي فيه من عمري عبثا جملة حالية اي ابتليت
القضا وانا اعد اي والحال اني احسب الزمن الذي يمضي اي يذهب
فيه اي في القضا من عمري اي حياتي عبثا اي لعبا بالنصب مفعول ثاني
اعد يقال عبث عبثا من باب تعب لعب وعمل ما لا فايدة فيه فهو عابث
وقوله فيه متعلق بمحذوف حال من ما قوله ومخالطة العوام ومخاطبة كافة

غير اهل الاسلام خبثا مخالطة بالنصب معطوف على ما وهو مصدر
مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف اي مخالطتي للعوام والمخالطة
من الخلط يقال خلطت الشي بغيره خلطا فاختلط وخالطه
مخالطة وخلاطا قال المرزوقي اصل الخلط تداخل اجزاء الاشياء
بعضها في بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليط اذا اختلط
بالناس كثيرا والمخاطبة بالنصب عطف على ما والخطاب والمخاطبة
الكلام بين متكلم وسامع وهو مصدر مضاف لمفعوله والفاعل
محذوف اي مخاطبتي غير اهل الاسلام واهل الاسلام من اتصف
به وخبثا بالنصب معطوف على عبثا والخبث مصدر خبث خبثا
من باب قرب خلاف طاب والاسم الخباثة فهو خبيث ويطلق الخبيث
على الحرام كالزنى وعلى الردي المستكره طعمه او ريحه كالثوم
والبصل والعوام بتشديد الميم جمع عامة كالخواص جمع
خاصة وليس جمع عامي كما يتوهم الناس قوله حتى كان يخطر في
خلدي انه غير لايق بحالي غاية لقوله ابتليت وكان ناقصة واسمها
ضمير الشان وقوله يخطر خبرها مضارع خطر ماضي بابي ضرب
وقعد قال في المصباح الخاطر ما يخطر بالقلب من تدبير امر
يقال خطر ببالي خطرا وخطورا من بابي ضرب وقعد والخلد البال
يقال وقع ذلك في خلدي اي روعي وقلبي وقوله انه غير لايق
فاعل يخطر اي كان يخطر في خلدي كون القضا غير لايق بحالي
واللايق المناسب والحال صفة الشي يذكر ويونث فيقال
حال حسن وحسنة وقد يونث بالها فيقال حالة والمص عدى
خطر بفي والذي في المصباح تعديته بالبا وعلى كما سمعت
قوله وكنت اسال الله ان يبدل بالخير ما بي كنت معطوف على ابتليت

والسؤال الطلب وبدلت الشيء تبديلا بمعنى غيرت صورته تغييرا
وبدل الله السيآت حسنات يتعدى الى مفعولين بنفسه لانه
بمعنى جعل وصير وقد استعمل ابدل بالالف مكان بدل بالتشديد
فعدي الى مفعولين بنفسه لتقارب معناهما وفي السبعة عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا من افعل وفعل وبدلت الثوب
بغيره ابدله من باب قتل واستبدلته بغيره بمعناه وهي المبادلة
ايضا كذا في المصباح وعلى هذا فيجوز في قول المص ان تبدل ان يكون
من باب افعل وفعل واعلم ان البا تدخل على الماخوذ في الابدال
مطلقا وفي التبديل ان لم يذكر مع المتروك والماخوذ غيرهما فقد نقل
الازهري عن ثعلب ابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت
هذه مكانه وبدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة
اما اذا ذكر معهما غيرهما كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
وكما في قولك بدله بخوفه امنا فدخولها على المتروك فقط وفي
الاستبدال والتبدل وفرق بعضهم بين التبديل والابدال
ان التبديل تغيير صورة الى صورة مع بقا الذات والابدال تغيير
الذات بالكلية كما افاده قاضي القضاة الشمس القاياتي فليحفظ
وقد نظمه شيخنا الفاضل شيخ شيوخنا العلامة النور علي الاجهوري
فقال وما لا مقته الباء في استبدل الردي • يجي المتروك مثل تبدل • لا
وبالعكس بدلنا وعدي الواحد • تغير معناه فكن متاملا •
وعدي لمفعولين فالثاني مبدل • ومبدل منه ما نفيناه او • لا •
وعدي لمفعولين ايضا بنفسه • وبالبا المذهوب به يا اخا العلا
كذا قال سعد الدين قدس سره • بحاشية الكشاف هذا مفصلا
قال رحمه الله وفي قوله بالعكس بدلنا اي فيما اذا تعدى لمفعولين

احدهما

القدسي
وقفه لله تعالى برواق الشوام بخزانة السيد [illegible]

احدهما بنفسه والاخر بالبا واما اذا تعدى للثالث بالبا فهي داخلة
على المتروك فلا تخالف في الكلامين وعبارة السعد عند قوله
تعالى ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب بعد ما ذكر ان البا تدخل في
استبدل على المتروك والحاصل ان في التبدل ما جرته البا متروك
وما يتعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم
للتبديل استعمال اخر يتعدى الى مفعولين بنفسه نحو اولئك
يبدل الله سيآتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا بمعنى
يجعل الحسنات بدل السيآت ويعطيهما بدل ما كان لهما خيرا واخر
يتعدى الى مفعول واحد مثل بدلت الشي غيرته فمن بدله بعد
ما سمعه واخر يتعدى الى المفعولين بنفسه والى المذهوب المبدل
منه بالبا ومن مثل بدله بخوفه اي من خوفه امنا ومنه قوله تعالى
وبدلناهم بجنتيهم جنتين انتهى فلبدل اربع استعمالات وما يتعدى
لمفعولين بنفسه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض روى
الطبراني عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضا
ياكل المؤمن من تحت قدمه وروى البيهقي عن عكرمة تبدل مثل
الخبزة ياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب انتهى والخبز
اسم لكل منفعة والمال مصدر ال يؤول اولا وما لا رجع والابال
وزان كتاب اسم منه وقد استعمل في المعاني فقيل ال الامر الى كذا
قوله يمنع ذلك لم يكن ذلك الابتلا خاليا عن الحكمة مع متعلق
بقوله لم يكن وجملة لم يكن معطوفة على قوله ابتليت واسم الاشارة
الاول راجع الى ما كان يخطر بباله من عدم لياقة القضا بحاله
واسم الاشارة الثاني راجع للابتلا وقوله خاليا من خلي المنزل
من اهله يخلو خلوا وخلا فهو خال والحكمة كما تقدم علم الاشيا

علي ما هي عليه في نفس الامر والعمل على وفق الصواب **قوله**
ولا عاريا عن الفائدة والمصلحة عاريا معطوف على قوله
خاليا اسم فاعل من عري الرجل من ثيابه يعرى من باب
تعب عريا وعرية فهو عار والفائدة لغة من الفواد لانها تعقل
به امن من العبد ما استفيد من علم او مال وفسرها بعضهم
بالزيادة تحصل للانسان اسم فاعل فادت له فيدا وافدته
اعطيته وافدت منه اخذته وعرفا ما يترتب من المصلحة به
على الفعل من حيث ترتبه وقيل كل نافع ديني او دنيوي وقيل
ما يكون الشي احسن حالا منه بغيره وعلى كون الفائدة ماخوذة
من الفواد لحصولها في قلب من فهمها قال استاذنا الشهاب
الخفاجي شعر

من الفواد اشتقت الفائدة * والنفس بالاصلاح بذا شاهدة
كذا ترى افيدة الناس فتحالت * لمن في قربه فائدة

والمصلحة الخير والجمع مصالح **قوله** حيث كان سببا لتتبع احكام
جزئيات الوقائع والنوازل حيث هنا للتعليل وهي متعلقة بقوله
لم يكن والسبب في الاصل الحبل وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء
ثم استعير لكل شي يتوصل به الى امر من الامور فقيل هذا سببه
وهذا مسبب عن هذا وقوله لتتبع احكام جزئيات الوقائع
والتتبع تطلب احوال الشي شيا بعد شي في مهملة والاحكام جمع
حكم ~~والمراد بها الاحكام جمع حكم~~ والمراد بها الاحكام الشرعية من
الوجوب والاباحة والندب والحرمة والكراهة والجزئيات جمع جزئي
واضافة الجزئيات الى الوقائع والنوازل من اضافة الصفة الى
موصوفها والمراد بالواقعة الجزئية ما يكون حكمها خاصا بمن وقعت
له

له تلك الواقعة والواقعة الحادثة والفرق بين الحادثة والنازلة ان
الحادثة تكون واقعة جديدة والنازلة لا يلزم منها التجدد **قوله**
والعثور على تقييد اطلاقات المتون في تحرير المسائل العثور
بالجر معطوف على تتبع والعثور الاطلاع يقال عثر عليه عثرا
وعثورا من باب نصر اطلع عليه وقوله على تقييد يتعلق بالعثور
والاطلاقات جمع اطلاقة وهي المسائل التي ذكرت مطلقة من غير
تقييد ولا تفصيل والمتون جمع متن وهو في الاصل ما صلب من الارض
وارتفع والجمع متان مثل سهم وسهام والمتن الظهر ثم نقل في عرف
الفقها وغيرهم الى ما جمع فيه جملة من المسائل خالية عن الدليل
والتعليل غالبا وفي اصطلاح علما الحنفية الى ما كانت مسائله
مجموعة من كتب ظاهر الرواية الاربعة التي الفها محمد بن الحسن
الشيباني صاحب ابو حنيفة وتحرير المسائل ~~التي الفها محمد تنقيتها~~
من قررت الشي جعلته في قراره وقررت عنده الخبر حتى استقر
قوله فصار باعثا لي على كتب متناها وللفوايد وحاويا للزوايد
الفاء في قوله فصار عاطفة للفعل على قوله كان والباعث من بعثه
على كذا حمله عليه كذا في تهذيب الازهري والكتب الكتابة
والحاوي في حواه يحويه جمعه واللام في قوله للفوايد مقوية
لان فعله متعد بنفسه والفوايد جمع فائدة والمراد بها هنا
ما استفيد من كلام القوم والحاوي الخالي والزوايد جمع زايد والمراد
به ما لا حاجة اليه في ادا المقصود **قوله** موصوف بصفات مذكورة
في خطبته الوصف الاخبار عما في الشي من الاحوال والهيئات يقال
وصفته وصفا من باب وعد اذا اخبرت بما فيه من الاحوال والصفات
ويقال انه ماخوذ من قولهم وصف الثوب الجسم اذا اظهر حاله

ومن هيئته ويقال الصفة انما هي بالحال المنتقلة والنعت بما هو
خلقة او خلق والصفة من الوصف مثل العدة من الوعد وا
لجمع صفات وقوله في خطبته يتعلق بقوله مذكورة والخطبة
بضم الخاء من خطبت على المنبر خطبة كذا في الصحاح وفي
المصباح خطبت على المنبر خطبة بالضم وخطبت المراة خطبة
بالكسر وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية **قوله** داعية
كل الرجال الى خطبته داعية بالجر صفة كصفات من دعى المؤذن
الناس الى الصلاة طلب اقبالهم اليها واضافة كل الى الرجال لامية
قيل لان كل للاحاطة جزئيات كلي اضيف هو اليه واضافة الجزء
الى الكلي بمعنى اللام لكن يمتنع اظهار اللام الا بعد التاويل
بالجزئيات او الافراد مثلا والا لانفك كل عن الاضافة قال المولى
عبد الغفور في حواشي الجامي وفيه بحث لان كلا للاحاطة والجزئي
والفرد ملحوظ من جانب المضاف اليه كما تقرر في الميزان فتصحيح
اضافة الجزئي الى الكلي مما لا يجدي نفعا في تصحيح اضافة كل
الى الجزئي او الفرد انتهى واقول فيه نظر فانه ما بحثه بناه على
مصطلح اهل الميزان من ان كلا اداة للاحاطة ليست محكوما عليها
بل المحكوم عليه ما دخلت عليه كل والنحاة يجعلونها اسما محكوما
عليه واذا كانت اسما محكوما عليه كان الجزئي او الفرد ملحوظا من
جانبها فهذا من قبيل خلط اصطلاح باصطلاح فتامل وقيل على
معنى من والخطبة بالكسر من خطب المراة الى القوم اذا طلب ان
يتزوج منهم وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية مرشحة
قوله مرعي فيه ترتيب كتب الفن على النمط الاحرى مرعي بالجر
صفة متن والاولى ان يقول مراعى اسم مفعول من راعيته لاحظته

فهو

فهو مراعى ولما كونه من رعيته اذا حفظته فهو غير مناسب هنا
والترتيب وضع كل شيء في مرتبته وهو مصدر مضاف الى مفعوله
والفاعل محذوف اي ترتيبهم كتب الفن جمع كتاب بمعنى مكتوب
واللام في الفن اما للعهد فتغني عن المضاف اليه اي الفن
المعهود وهو الفقه او عوض عن المضاف اليه اي فن الفقه وقوله
على النمط متعلق بترتيب والنمط بفتحتين ضرب من البسط و
الجماعة من الناس امرهم واحد وفي الحديث خير هذه الامة النمط
الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي كما في الصحاح وفي
المغرب النمط الطريقة وقد يجي بمعنى النوع يقال عندي متاع
من هذا النمط اي من هذا النوع وكل من هذين النوعين يلائم
هذا المقام والاحرى الاولى يقال طلبت احرى الامرين اي
اولاهما وزيد حري ان يفعل كذا بفتح الراء مقصورا فلا يثنى
ولا يجمع ويجوز حري على فعيل فيثنى ويجمع وفي التهذيب هو حر
على النقص فيثنى ويجمع كذا في المصباح وقوله والوجه الاحسن
بالجر عطفا على النمط والمراد به الطريق واحسن افعل من
الحسن ضد القبح **قوله** فاختلست فرصا من بين الاشتغال اختلست
معطوف على صار والاختلاس الاستلاب والفرص جمع فرصة
وهي النهزة من نهز نهزا من باب نفع نهض لتناول الشيء وبين
ظرف مبهم لا يتبين معناه الا باضافته الى اثنين فصاعدا او ما يقوم
مقام ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك والمشهور في العطف
بعدها ان يكون بالواو لانها للجمع المطلق نحو المال بين زيد وعمرو
واجاز بعضهم بالفاء مستدلا بقول امرئ القيس بين الدخول
فحومل كذا في المصباح ولا يخفى عليك انها في كلام المصنف

اضيفت الى غير متعدد لكنه مضافة له بحسب التقدير من بين
اوقات الاشتغال فبين في الحقيقة مضاف لما يقتضيه من
المتعدد وهي الاوقات قوله وانتهزته بمزايع توزيع البال التهزة
الفرصة وزنا ومعنى وانتهز الفرصة اغتنمها كما في المختار
وفي المصباح انتهز الفرصة انتهض اليها مبادرا ومع متعلق
بانتهزته اي انتهضت مع مصاحبة توزيع البال اي تفرقه
والبال القلب قوله وحين قرب اتمامه حين ظرف زمان متعلق
بقوله الاتي خلصني الله وقرب الشي بالضم يقرب قربا دنا
والاتمام مصدر اتممت الشي اذا اكملته قوله وان يفض الاختتام هو
ختامه المصدر المسبوك من ان والفعل معطوف على فاعل
قرب والفض الكسر بالتفرقة يقال فضضت الختم فضا من
باب قتل كسرته وفض الله فاه نثر اسنانه وفي الحديث لا يفضض
الله فاك ولا تقل لا يفضض وفضضت البكارة ازلتها على التشبيه
بالختم قال الفرزدق • فبتن بجانبي مصرعات • وبت افض
اغلاق الختام • والاختتام افتعال من الختم بمعنى الاتمام هو
والختام الطين الذي يختم به وقوله تعالى ختامه مسك الاية
لان اخر ما يجدونه رائحة المسك وقول الاعشى •
• وصهباء طاف يهودها • وابرزها وعليها ختم •
اي عليها طينة مختومة مثل نفض بمعنى منفوض هذا حاصل
ما في الصحاح والمصباح وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية
مرشحة قوله خلصني الله من بلاء القضاء اي انقذني منه وجعل
ولاية القضاء بلاء دليل على كمال صلاحه وديانته فقد ورد في
الحديث من ولي القضاء ذبح بلا سكين وقد يلطف بعض الادباء في

قوله

قوله وما ان توليت القضايا • وفاض الجور من كفيك فيضا •
• ذبحت بغير سكين وانا • لنرجوا الذبح بالسكين ايضا •
وعلى جعل ولاية القضاء بلاء تذكرت ما حكي عن عمر بن عبد
العزيز انه لما تولى الخلافة اغتم لذلك ودعى عبد الله ومحمد
ابن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا
البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء فقال له سالم بن عبد الله
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا
واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم
اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة من
عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لنفسك ثم مت بعد ذلك اذا شئت واني اقول لك باني اخاف
قوله ح عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام اذ بعد حصول المراد
بالابتلا بخلص عن البلا اذ تعليلية قصد بها تعليل حصول الخلاص
من البلا والمراد المقصود اي مراد الله بالابتلا وانما كان تخلص
عن البلا بعد حصول المراد بالابتلا لان الشي ينتهي بانتهاء
ما قصد له والخلا من السلامة قوله وجب على شكر نعمة
اتمامه جملة قوله وجب معطوفة على جملة قوله خلصني الله و
والشكر الاعتراف بنعمته وفعل ما يجب من فعل الطاعة والنعمة
واحد النعم وهي العطية قوله واحسان التخليص عن البلاء
وانعامه اضافة احسان الى التخليص من اضافة المصدر الى مفعوله
والفاعل محذوف اي احسان الله التخليص اي تخليصي عن بلاء
القضا وقوله وانعامه يقتضي ان المنعم به الواقع الشكر بازائه
ثلاث نعم لا نعمتان وهو خلاف ما قررته وضمير انعامه راجع

وضمير اتمامه للشرح وفيه تفكيك للضمير **قوله** فشرعت في شرحه
شكرا للنعمتين الموصلتين لصاحبهما الى الدولتين شرعت
معطوف على قوله وجب والشرح لغة الكشف والبيان من
شرحت الغامض اذا فسرته واصطلاحا الفاظ مرتبة ترتيبا
خاصا باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة في مدلول اسما
الكتب وما فيها من التراجم كالباب والخاتمة والفصل من احتمالات
سبعة ذكرها السيد الشريف وهي اما ان يكون الشي مثلا عبارة
عن الالفاظ المعينة الدالة على تلك المعاني المخصوصة وهذا
هو المختار واما عن النقوش الداله على تلك المعاني بتوسط
تلك الالفاظ واما عن المعاني المخصوصة من حيث انها مدلوله
لتلك العبارات والنقوش واما عن المركب من الثلاثة او من اثنين
منها فهذه احتمالات سبعة ثلاثة احادية وثلاثة
ثنائية وواحد ثلاثي وهو اللفظ والمعنى والنقش وقوله
شكرا منصوب على انه مفعول لاجله واللام في قوله لصاحبها
للتقوية لانه وصل متعدي للمفعول الاول بنفسه والدولتين
تثنية دولة وهي انقلاب الزمان والعقبة في المال او العز فيه
والفتح في الحرب او هما سواء او العز في الاخرة والفتح في الدنيا الجمع
دول مثلثة كذا في القاموس والمراد بصاحب النعمتين المتلبس
بهما **قوله** راجيا من الله ان يوفقني لاتمامه راجيا منصوب على انه
حال من ضمير شرعت والرجاء هو اعتقاد حصول الخير الممكن
وتفسيره بطلب المحبوب تسامح لانه تفسير باللازم ويرادفه
الامل ويفرق بينه وبين الرجا بمعنى الخوف باستعمال الاول
في الايجاب والنفي كقوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون

والثاني

والثاني في النفي فقط نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وبينه وبين
التمني انه في الممكن فحسب كما اشار اليه والتمني في المستحيل
ايضا وقيل انه خاص به ويتعارضان وقال بعضهم لا يختص الرجا
بمعنى الخوف بالنفي كقوله تعالى وارجوا اليوم الاخر والتوفيق
خلق قدرة الطاعة وتسهيل سبيل الخير ويعبر عنه بما يقع
عنده صلاح العبد اخرة وهو عكس الخذلان وفي الحديث
لا يتوفق عبد حتى يوفقه الله تعالى وفي اوايل الاحيا قليل
من التوفيق خير من كثير من العمل قال بعضهم والتوفيق المختص
بالمتعلم اربعة اشيا شدة العناية ومعلم ذو نصيحة وذكا
القريحة واستوا الطبيعة ان تخلو عن الميل لغير ذلك
او ان يرتشف منها يخالف الشي الملقي اليها
ولما كان التوفيق عزيزا لم يذكر في القران الا في قوله تعالى
وما توفيقي الا بالله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ان اردنا
الا احسانا وتوفيقا وظاهر ان المراد ذكر لفظه والا فالايتان
المتاخرتان ليستا من التوفيق المذكور والاتمام الاكمال
كما تقدم **قوله** ويسهل لي بالسلامة طريق اختتامه معطوف
على يوفقني والتسهيل التيسير يقال سهل الله الشي بالتشديد
فتسهل وقوله لي متعلق بيسهل والبا في قوله بالسلامة
متعلقة بمحذوف وقع صفة لمصدر محذوف وقوله طريق
اختتامه بالنصب مفعول يسهل والتقدير راجيا من الله
ان يسهل لي طريق اختتامه تسهيلا متلبسا بالسلامة وا
لسلامة الخلاص من البشر **قوله** وعازما ان اسميه بعد الاتمام
درر الحكام عازما معطوف على راجيا والعزم عقد القلب على

نفع
السلامة الخلاص من
البشر

ك

الفعل يقال عزمت على كذا عزمًا وعزمًا بالضم وعزيمة وعزيما اذا عقد
ضميرك على فعله وقوله ان اسميه اي على ان اسميه بحذف
الجار وهو قياس مطرد مع ان وان وقوله بعد الاتمام متعلق
بقوله اسميه والتسمية لغتي جعل الاسم له تقول سميت
فلانا زيدا وسميته بزيد اذا جعلته له اسما واسميته مثله
فتسمى به وتقول هو سمي فلان اذا وافق اسمه كما تقول كنيه
والدرر جمع درة مثل غرفة وغرف اللؤلؤة الكبيرة اطلقت على
مسايل الشرح على طريق الاستعارة التصريحية قوله
في شرح غرر الاحكام الجار والمجرور متعلق بمحذوف على انه
حال من درر الحكام او صفة له ويقدر المتعلق معرفة اي الكائنة
في شرح غرر الاحكام صفة لقوله درر الحكام والغرر جمع
غرة وهي البياض الذي يكون بين عرة الفرس فوق الدرهم
وفي الكلام استعارة بالكناية وهي تشبيه الاحكام بالفرس
تشبيها مضمرا في النفس واستعارة تخييلية وهي اثبات
الغرة للاحكام قوله انه قريب مجيب ان بكسر الهمزة على انه
تعليل مستانف ويجوز فتحها على تقدير لام الجر اي انما
طلبت منه ما ذكر لانه قريب مجيب والقريب ضد البعيد فعيل
من قرب يقرب اذا دنا ومجيب من اجاب الله دعاه
فقبله واستجاب له كذلك قوله عليه
توكلت واليه انيب التوكل
الاعتماد وتوكل على الله تعالى
اعتمد عليه ووثق به
والانابة الرجوع
تم بحمد الله
وعونه
امين

عدد الاوراق ٢٦
عدد الاسطر ٢٣